

# عندما تكون حياتنا الحاضرة نتاجاً لأخطاء الماضي

«ورود ملونة» دراما كويتية عن عائلة فرقتها الأطماع الذاتية

تبحث الأعمال الدرامية الخليجية، والكويتية على وجه الخصوص، في قضايا مجتمعية من خلال غوصها في دواخل العائلات التي تبدو نموذجاً درامياً للواقع بكل اضطراباته ومشاكله وحتى أفراحه ونجاحاته. فنجدها هذه الدراما تقدم للمشاهد دروساً وعبراً لظالمات أمن بها عبر تقاليد متوارثة أو قناعات ذاتية، لعل أبرزها أن "ما يزرعه في حاضره سيحنيه مستقبلاً".

ناهة خزام  
كاتبة مصرية



ماذا نفعل حين نواجه أخطاءنا القديمة التي تتجسد آثارها أمام أعيننا؟ وهل يمكن أن يكون ما نتمنى تحقيقه هو مصدر تعاستنا ومبعث الإحباط؟ هذه التساؤلات وغيرها تواجه بطل المسلسل الكويتي "ورود ملونة" الفنان إبراهيم الحربي مذكراً إياه بأخطائه التي ارتكبها في شبابه حين تمرد على ما أعطاه الله من ذرية البنات وشعوره بخيبة الأمل مع ولادة كل واحدة منهن، ما يدفعه إلى ارتكاب أخطاء سيندم عليها لاحقاً.

## حكاية من الواقع

يُعرض مسلسل "ورود ملونة" حالياً على قناة "أو.أس.أن ياهلا" الإماراتية ويشارك فيه خلافاً لإبراهيم الحربي كل من انتصار الشراح ولمياء طارق وسلمى سالم وملاك ومشاري البلام وعبدالمحسن وإسماعيل وهيماء وإيمان وريم أرحمة وعبدالله البلوشي وإيمان الحسيني، وعدد كبير من فناني الكويت



المخرج السوري منير الزعبي  
يُثبت مرة أخرى جدارته بالعمل  
على الدراما الاجتماعية وفق  
حكمة مشوقة

والخليج العربي. ويدور مسلسل "ورود ملونة" في إطار اجتماعي حول أب لأربعة بنات يتمنى إنجاب الولد، ما يدفعه إلى الزواج بأخرى، وحين لا تأتي له بالولد الذي يبتغيه يتبعده عنها تاركاً إياها وحيدة هي وابنتها الصغيرة.

يستسلم الزوج لطلبات زوجته الأولى، خاصة بعد أن تنجب له الولد الذي يتمناه، فيعيش معها ومع أبنائها ويهمل ابنته من الزوجة الثانية. تمر الأيام ويكبر الأبناء وتكبر معهم مشاكلهم الاجتماعية والنفسية التي تعكس بعض أزمات المجتمع، فالابنة الكبرى "هتاف" التي تؤذي دورها الفنانة ريم أرحمة تعاني من تسلط حماها (انتصار الشراح) واتهامها الدائم لها بأنها المتسبب في الحادث الذي أدخل ابنتها في غيبوبة.

بدورها تتعرض هتاف بالذنب وتحاول التعايش مع أزماتها ونظرة المجتمع إليها كأم لعائلة وجميلة، الأمر الذي يدفع أحد زملائها في العمل إلى التحرش بها باعتبار أنها صيد سهل المثل.

أما الابنة الأخرى هبة التي تؤذي دورها الفنانة لمياء طارق فتكتشف بعد ارتباطها بزميلها طارق الذي يؤذي دوره الفنان نواف العلي أن زوجها سيقتف عاتقاً بينها وبين عملها الذي تحبه كمسؤولة تسويق في أحد البنوك، وذلك لغيره خطيبها الشديدة عليها وتحكمه في تحركاتها وأسلوب عملها. تتعرض هبة بالتردد في إتمام زواجها من طارق، بينما يظل يلاحقها بل وتساوره الشكوك تجاهها.

أما الابنة الوسطى هالة (خلود محمد) فتتاهى مع طموح خطيبها عماد الذي يؤذي دوره الفنان مشاري البلام وتردده بين العمل بشهادته كمهندس وبين حبه للكتابة والتأليف، وهي في صراع مع أمها التي تطالبها بالإسراع في إتمام الزواج. وتطالعنا كذلك شخصية هند الابنة الصغرى التي تؤذي دورها الفنانة ملاك، المشغولة بالتنميمة ونقل أخبار

زملائها في العمل، وهي دائماً ما تثير شفقة والدتها بسبب تأخر ارتباطها.

أما الابن الأصغر هيثم (عبدالله البلوشي) فهو مشغول دائماً بهواية الرسم رغم عدم إعجاب والده بشخصيته الانطوائية وشعوره الدائم بخيبة أمله فيه. وتبقى جنات التي تؤذي دورها الفنانة إيمان الحسيني وهي الأخت غير الشقيقة لهم بعيدة عن إخوانها حتى أن شقيقها هيثم يلتقي بها ذات مرة من دون أن تتعرف عليه.

تقع جنات ضحية معاملات أبيها المشبوهة مع ابن أخيه وشريكه في العمل صهيب الذي يؤذي دوره الفنان عبدالمحسن القفاص، والذي يقرّر الزواج من جنات رغم عدم معرفته الوثيقة بها، وهو شخص مغرور ويعاني من اضطرابات نفسية.

وتوافق جنات على الزواج من ابن عمها على الرغم من معرفتها بشخصيته المركبة وتحذير أمها لها على أمل أن تستطيع إصلاحه، وللهرب أيضاً من حياتها البائسة مع والدتها، لكنها

تفاجأ بأن الأمر أكثر صعوبة ممّا توقعته. يُحاول أخوها هيثم إقناعها عن إتمام هذا الزواج لمعرفته بشخصية صهيب دون جدوى، فيقرّر مساندة والوقوف إلى جوارها حتى النهاية رغم عدم رضا أمه على سلوكه.

## علاقات متوترة

بين هذه الأحداث تظهر جلياً شخصية الأب الضعيفة ورضوخه الواضح لأوامر زوجته، فهو يفرّق في المعاملة بين أبنائه منها وابنته جنات، التي يتضح لها في ما بعد أنها كانت مجرد صفة أو قرين قديمه والدها لابن أخيه لتسوية بعض المعاملات بينهما، ولا تجد الفتاة سنداً لها سوى أخيها هيثم.

وهذه التركيبة الأسرية المتباينة تُسلط الضوء على العديد من القضايا التي تمس المجتمع الكويتي والمرأة على وجه الخصوص. ويحمل مسلسل "ورود ملونة" العديد من نقاط التصاعد

والمفاجآت غير المتوقعة، حيث تثير الحلقات التي عرضت حتى الآن شهية الجمهور وتساؤلاته حول استمرار هذه العلاقات من عدمها، كارتباط جنات بابن عمها صهيب وكيف ستتعامل مع شخصيته المركبة وشعوره المتزايد بالتميز عن الآخرين، كما تثار كذلك تساؤلات من ناحية أخرى حول علاقتها بإخوتها، وهل سيحدث تقارب بينهم أم سيظل الوضع على ما هو عليه من تباعد وجفاء؟

تمة مسارات أخرى تبشّر بالمزيد من التصعيد في الحبكة الدرامية كحماولة صاحب العقار التقرب من والده جنات (هيماء وإسماعيل) واهتمامه المتزايد بأحوالها هي وابنتها، وكذلك علاقة هيثم بابيه والمرشحة للمزيد من التوتر.

"مسلسل ورود" ملونة من تأليف علياء الكاظمي وهي رواية كويتية تحولت بعض رواياتها إلى أعمال درامية، ومن أبرزها مسلسل "الديرة" و"جسان" و"عشاق رغم الطلاق"،



## صراع لإثبات الذات

وغيرها من الأعمال الدرامية الأخرى. وقد تصدّى لإخراج العمل المخرج منير الزعبي، وهو مخرج سوري مقيم في الكويت، تميّز بأعماله ذات الطابع الاجتماعي.

وعمل الزعبي مع عدد من نجوم الصف الأول بالخليج العربي من بينهم سعاد عبدالله التي أخرج لها هذا العام مسلسله الناجح "جنة هلي"، ومسلسل "أنا عندي نص" الذي عرض العام الماضي، بالإضافة إلى مسلسل "عبرة شارع".

كما عمل الزعبي كذلك مع الفنانة هدى حسين في أكثر من مسلسل من بينها مسلسلها الناجح "إقبال يوم أقبلت" كما قدم مع النجمة حياة الفهد مسلسل "حال منابر" بالإضافة إلى عدد آخر من نجوم ونجمات الخليج العربي الكبار، وعلى رأسهم الفنان عبدالمحسن النمر، كما شارك الزعبي بالتنميط أيضاً في العديد من المسلسلات الخليجية على غرار "تسابيح" و"قلوب مهشمة" و"القدر المحتوم".

# دراما «الزمن الجميل» سبيل التونسيين للهروب من واقعهم المأزوم

(الحارة) التي يقطنونها والنود عنها بكل ما أوتوا من قوة وحكمة حتى لا ترتهن لأذى الغريب.

التأزر الأسري والتضامن المجتمعي، قيم اجتماعية افتقدتها المواطن التونسي في الواقع ووجدتها في الدراما القديمة

والأمر ذاته ينسحب على سلسلة "شوفلي حل" التي جمعت بين متناقضات المجتمع التونسي في أقصى تجلياتها من خلال تقاسم "جنات العرافة" وسليمان الأبيض "استاذ الطب النفسي" بهو العيادة الطبية بينهما، وما ينجز عن ذلك من مفارقات كوميدية لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع، إلا من خلال نص حي وجوي أبدع في صياغته الصحافي التونسي حاتم بلجاج.

وغير بعيد عن هذه الثنائية المجتمعية تمكّن بدوره الكاتب "اضحك" من تقديم نموذج للترابط الأسري الإيجابي عبر المصاهرة بين عائلتي "فردقة" الحضرية و"الدونوي" الريفية، وجميعها قضايا وقع النبش فيها سياسياً واجتماعياً في تونس ما بعد ثورة 14 يناير 2011، لأسباب أيديولوجية معلومة غاياتها. فهجر المشاهد التونسي "البلاطوهات" السياسية إلى مسلسلات اجتماعية قديمة تحكي عن السنين والحياتية الانسيابية القادرة على رفق الفتق الحاصل بين نَجَار أمي ومثقف عضوي ورجوازي شعبي، اتفقوا دون وعي منهم على حب الحومة

وقابلة للتكيف والاندماج والانصهار السريع والتجاوب مع الأوضاع المختلفة، لكنها في المقابل تغلب المصلحة الذاتية على المصلحة الجماعية، وضعيفة المبادرة ولقيلة التحفز للعمل.

وهو ما تجده متطابقاً بشكل شبه تام في شخصية "السبوعي" التي جسدها الفنان الراحل سفيان الشعري في سبوتكوم "شوفلي حل" أو شخصية "سبوتش" (فصل بالزئين) في مسلسل "الخطاب على الباب" أو "مريم" (فاتن الفازع) في سبوتكوم "اضحك للدنيا".

كل هذا جعل من المسلسلات الثلاثة تعيش في وجدان التونسي لما يناهز

وهذا الأخير، أي على اللواتي، تمكّن من خلال الإمامة بالشان التونسي العام، وهو الشاعر والفنان التشكيلي وكاتب الأغاني، من رسم ملامح شخصياته وفق الشخصية القاعدية التي تحدث عنها المنصف وناس في مؤلفه الألف ذكره، ليجسد "إلياس" (قام بالدور الفنان الراحل حاتم بلجاج) شخصية الشاب الطاش والانتهازي، فيما جسّد نجيب بلقاضي دور "سيد أحمد" المثقف العضوي وفق نظرية قرامشي.

كما مثل كل من "عبودة" (رياض النهدي) و"حفة" (جمال ساسي) الجانب المهمش من أبناء الحارة الذين يبحثون عن التحقق، وغيرهم من الشخصيات التي من الصعب تجميعها في مكان واحد وفي مسلسل واحد، لولا طرفة السنين والحياتية القادرة على رفق الفتق الحاصل بين نَجَار أمي ومثقف عضوي ورجوازي شعبي، اتفقوا دون وعي منهم على حب الحومة

وهذا الطرح أكّده الباحث في علم الاجتماع التونسي المنصف وناس في مؤلفه "الشخصية التونسية" الصادر في العام 2018، والذي حفر فيه سوسيولوجياً في مفهوم الشخصية القاعدية للتونسي، والتي تعني

حالة متوسطة من التماثل النفسي والثقافي والاجتماعي التي يتمّ التعبير عنها من خلال سلوكيات وعلاقات اجتماعية وإنسانية شبه متماثلة وشبه مشتركة على الرغم من وجود تباينات واختلافات.

ومن هناك ابرز الباحث التونسي أن التحدّد التاريخي أسهم في جعل الشخصية التونسية مرنة ومنفتحة



«شوفلي حل» دراما تعبر عن المواطن التونسي وهمومه اليومية

تواصل الفضائية التونسية "الوطنية 2" إعادة عرض بعض المسلسلات التونسية المنجزة في العدين الأخيرين، وما قبلهما بقليل، وسط متابعة جماهيرية هامة تحقّقها القناة التي كسبت رهان الأكثر مشاهدة بعرضها على وتر النوستالجيا في زمن الانهيار الاقتصادي الشامل.

صابر بن عامر  
صحافي تونسي



بتّ في رمضان 1995 والثاني عرض في رمضان 1999، و"شوفلي حل" باجزائه الستة (من 2005 إلى 2009)، ثلاثة نماذج درامية تحدّثت عن العائلة التونسية ويومياتها سواء في شهر رمضان كما هو الحال مع مسلسل "الخطاب على الباب"، أو في سائر أيام السنة كما جاء في مسلسلي "اضحك للدنيا" و"شوفلي حل"، وقد وقعت "الوطنية 2" في إعادة بثّها تباعاً في أوقات نزوة المشاهدة التلفزيونية، فحققت نسب مشاهدة عالية قاربت الـ 22 بالمئة، وفق إحصائيات شركات سبر الأراء وقياس نسب المشاهدة للفضائيات التونسية، متفوّقة بذلك على البرامج السياسية المباشرة التي تعرضها في التوقيت ذاته جل الفضائيات التونسية الخاصة.

وهو ما يعني أن المواطن التونسي مل من حاضره المأزوم في ظل أزمة اقتصادية خانقة ما انفكت تتفاقم مع تفشي فيروس كورونا، الأمر الذي أصاب كل القطاعات الحيوية بالبلد بالإفلاس الاجتماعي واقتصادياً وثقافياً، بل وحتى أخلاقياً مع تفاقم معدلات الجريمة، فآثر الهروب إلى الوراء من خلال متابعته لمسلسلات تعبر عنه وتشيبهه، مسترجعاً شيئاً من الق الحياة الاجتماعية البسيطة والتأزر الأسري المفقود شكلاً ومضموناً وسط تنام غير مسبوق لظواهر اجتماعية مرضية تعالي في الانتصار للفردانية على حساب المصلحة العامة.